مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد13- العدد2 – 2022،ص ص 89-108

# أهمية سيطرة البحرية الجزائرية على الحوض المتوسط ودورها في تحرير مدينة وهران من الأسبان (1792م)

# The importance of the Algerian navy's control over the Mediterranean basin and its role in liberating the city of Oran from the Spaniards (1792 AD)

رشيد العايدي[1*].

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة- (الجزائر)، البريد الالكتروني، (rachid.laidi@univ-biskra.dz)

تاريخ الاستلام : 2022/03/27 ؛ تاريخ القبول : 2022/05/29 ؛ تاريخ النشر : 2022/06/12

**الملخص**

(إن الأهمية الإستراتيجية لمدينة وهران، جعل الإسبان يحتلونها سنة 1509م، ليتم تحريرها سنة 1708م في عهد الداي محمد بكداش، إلا أن هذا لم يمنعهم من إحتلالها ثانية، بداية من سنة 1732م، ليتم تحريرها من الإسبان نهائيا سنة 1792م، بعد حروب مراطونية إستطاعت من خلالها البحرية الجزائرية أن ترد الكيل كيلين للإسبان مجبرة إياهم على عقد معاهدة وقعوا عليها صاغرين، وذلك بعد السيطرة الجزائرية على الحوض المتوسط وتسيُّدها لكامل المنطقة بعد إزدياد قوة أسطولها البحري وحنكة رياسها، وهو ما مكنها من تحرير الثغور التي سلبت منها، لتقف بذلك كجدار صد لأي تحرشات أو مناورات محتملة من الدول المعادية للسيطرة على أي منطقة من مناطق الجزائر، إلا أنه بتحطم أسطولها في معركة نافارين فقدت السيطرة على الحوض المتوسط، الأمر الذي جعل الدول الأوروبية تتحرش بها على غرار فرنسا، مما أفقدها الحصن تلو الآخر والقلعة بعد الأخرى لتسقط تحت الإحتلال بالرغم من إستبسال جيشها وشعبها في رد هذا العدوان.

**الكلمات المفتاحية:** الحوض المتوسط؛ البحرية الجزائرية؛ وهران؛ الإسبان؛ تحرير.

**Abstract**

(The strategic importance of the city of Oran made the Spaniards occupy it in 1509 AD, to be liberated in 1708 AD during the reign of the Dey Mohamed Bakdash, but this did not prevent them from occupying it again, beginning in the year 1732 AD, to be liberated from the Spaniards for good in 1792 AD, after Maratonic wars through which they were able The Algerian navy is to return the measure to the Spaniards, forcing them to conclude a treaty that they have signed humbly, This is after the Algerian control over the Mediterranean basin and its domination of the entire region after the increase in the strength of its naval fleet and the skill of its leaders, which enabled it to liberate the gaps from which it was robbed, to stand in this way as a wall against any harassment or possible maneuvers from hostile countries to control any region of Algeria, but it With the crash of its fleet in the Battle of Navarreen, it lost control of the Mediterranean basin, which made the European countries harass it, like France, which lost it one fortress after another and one castle after another to fall under occupation despite the stubbornness of its army and people in responding to this aggression.

**Keywords** : middle basin; Algerian Navy; Oran; Spaniards; Release.

***المؤلف المراسل.**

**مقدمة:**

إن ما جعل الجزائر تتبوأ مكانة هامة هو موقعها الإستراتيجي الذي تحتله بين دول العالم، وتوسطها لثلاث قارات، وهي مطلة على البحر المتوسط من جهة الشمال، وتصل حتى أعماق الصحراء من الجنوب، وهذا ما جعل منها محورا تتقاطع فيه حضارات مختلفة.

فللحوض المتوسطي موقع استراتيجي جد متميز، هذه الوضعية الجيوستراتيجية العالمية أهلته بأن يلعب دورا أساسيا، بحيث أصبح يراهن عليه الكل للتحكم فيه، وذلك من خلال إنشاء قواعد وحصون عسكرية بحرية تعود حتى للدول البعيدة عن مجاله من أجل الحرص والسيطرة عليه لضمان مرور ناقلات النفط الخاصة بها أو أي سلع تجارية أخرى.

فهذا الموقع خاصة الجهة الشمالية منه، جعل الجزائر تكون متأهبة لرد أي عدوان أو حملة تهدف بطريقة أو بأخرى للسيطرة والهيمنة على هذا المجال، وهو ما جعلها قبلة للتحرشات منذ القدم، بإعتبار أن من يفقد السيطرة على المياه الإقليمية للبحر المتوسط يتهدده الخطر، ويكون عرضة للغزو، من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي حملت عنوان: **أهمية سيطرة البحرية الجزائرية على الحوض المتوسط ودورها في تحرير مدينة وهران من الأسبان (1792م)**، هذه الجهود مست ميادين متعددة تاركة تأثيرا إيجابيا على الدولة الجزائرية.

وعلى ضوء ما تقدم تكون صياغة **إشكالية الدراسة** كالآتي:

- إلى أي مدى يمكن اعتبار السيطرة على الحوض المتوسط فاعلا رئيسيا في تغيير موازين القوى الدولية.

من خلال إشكالية الدراسة يمكن صياغة **الفرضية الرئيسية** التالية:

- إن السيطرة على الحوض المتوسط تؤدي حتما إلى تَسَيُّد المنطقة، وصد كل الهجمات والتهديدات المحتلة لإحتلال البلاد وحماية الحلفاء، مع الحصول على إتاوات وضرائب تساهم في الإنتعاش الإقتصادي.

ولهذه الدراسة **أهداف** يمكن إجمالها فيما يلي:

- توضيح أهمية سيطرة البحرية الجزائرية على الحوض المتوسط.
- دور البحرية الجزائرية بعد تسيدها الحوض المتوسط في تحرير وهران من الأسبان.
- إبراز أن سيطرة البحرية الجزائرية على البحر المتوسط ليس بسبب ضعف القوات المعادية، إنما هو نتيجة حتمية لقوة البحرية الجزائرية ذاتها من خلال أسطولها البحري المتطور وحنكة وشجاعة رياسها.

وللإجابة على إشكالية الدراسة اعتمدت **خطة منهجية** حاولت فيها دراسة جميع الاتجاهات الخاصة بالموضوع، حيث قسمتها إلى المحاور الأساسية الآتية:

I- الأهمية الإستراتيجية للبحر الأبيض المتوسط.

II- أثر الغزو الأوروبي في بروز البحرية الجزائرية كقوة في الحوض المتوسط ودورها في تغيير ميزان القوى

III- الظروف الممهدة لاحتلال وهران.

IV- تحرير مدينة وهران الأول وإعادة إحتلالها من جديد.

V- التحرير النهائي لمدينة وهران.

VI- الخلاصة والنتائج.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على:

- **المنهج التاريخي التحليلي**: وذلك بتأريخ الأحداث وتحليل مجرياتها، وتحليل أهم الوقائع التي تزامنت مع إسترجاع سيادة الجزائر كاملة من خلال تحرير مدينة وهران.
- **المنهج الوصفي**: من خلال وصفنا للوقائع والأحداث التاريخية التي ميزت الفترة التي احتلت فيها مدينة وهران إلى الفترة التي تم تحريرها.

ومن خلال المصادر والمراجع التي أتيحت لنا دراستها، لم نعثر على **دراسات سابقة** أكاديمية متكاملة تناولت موضوع الدراسة، إلا أن هذا لم يمنع من وجود دراسات لباحثين وأساتذة أكاديميين على مستوى بعض المجلات، نذكر منها:

– مقال في مجلة عصور الجديدة، في العدد رقم: 01، والصادر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، في 2011م/1432هـ، من إعداد الدكتور/ محمد بوشنافي، بعنوان: "دور الطلبة في تحرير وهران الثاني من الإحتلال الإسباني عام 1792م من خلال مصادر معاصرة"، تطرق فيه الأستاذ إلى التأكيد على أن تحرير وهران بقي الشغل الشاغل لكافة حكام الإيالة الجزائرية الذين نجحوا في توحيد كل المناطق الجزائرية، إلا أن هذا الجهد لم يمنعهم من الفشل في إسترجاع وهران، التي نجحوا أخيرا وبعد محاولات عديدة وشاقة من إسترجاعها.

– مقال في مجلة عصور، في عددها رقم: 5/4، الصادر في ديسمبر 2003م/جوان 2004م-1425/1424هـ، من إعداد الأستاذ/ بلبروات بن عتو، بعنوان: "التحرير الثاني والنهائي لوهران والمرسى الكبير عام 1206هـ/1792م"، تطرق فيه الأستاذ إلى التأكيد على أن وهران كانت من بين أولى القلاع في المغرب الأوسط التي احتلها الأسبان، وبالرغم من تحريرها إلا أن هذا لم يمنع من ضياعها مجددا لتعود نهائيا في عهد محمد بن عثمان إلى حظيرة الدولة الجزائرية بداية من سنة 1792م.

## I– الأهمية الاستراتيجية للبحر الأبيض المتوسط

### 1.I– الموقع الاستراتيجي للجزائر:

إن ما يؤكد على أهمية ومكانة الموقع الاستراتيجي للجزائر هو طول ساحلها على الحوض المتوسط، الذي يقدر بـ: 1200 كلم من الجهة الشمالية (بوعزيز، 1980، صفحة 12)، وللجزائر العديد من الموانئ التجارية التي ساهمت في تنشيط الحركة التجارية مع الدول الأجنبية والدول العربية كتونس، المغرب ومصر، وهو ما فتح لها المجال لممارسة التجارة وخاصة منها تجارة الأسماك (الجيلالي، 1983، صفحة 497).

وما جعل الجزائر أيضا تحتل مكانة هامة هو طبيعتها الجغرافية، حيث كانت بلدا فلاحيا بإمتياز، وهذا راجع إلى مناخها الجيد أراضيها الخصبة، حيث توجد بها مزارع شاسعة وتكثر بها المنتوجات الزراعية بمختلف أنواعها من قمح وشعير وكذلك الصوف، الجلود

والشموع دون أن ننسى سهولها المشتهرة بإنتاج الزيتون، الشعير، الكروم...إلخ، وذلك لتميزها بالخصوبة، وهو ما ساعد على انتشار زراعة الحبوب خاصة، اضف إلى ذلك شطرها الآخر الذي لا يقل أهمية عن الأول؛ وهو الذي يشكل الصحراء الجزائرية التي بها مساحات صالحة للرعي، وتتوفر على مياه جوفية كثيرة خاصة بالواحات التي تشتهر بها زراعة النخيل، كما تشهد ثروة حيوانية كبيرة (الزبيري، 1975، الصفحات 123-124).

## I.2- الأهمية الإقتصادية للحوض الأبيض المتوسط:

يعتبر البحر المتوسط فضاء اقتصاديا بامتياز عبر التاريخ، رغم اكتشاف العالم الجديد إلا أن الكثير من العوامل ساهمت مجددا في تنظيم ألأهمية الاقتصادية للبحر المتوسط، ومن هذه العوامل الحركة الاستعمارية وشق قناة السويس التي زادت من أهمية البحر على المستوى الاقتصادي والعسكري، وقد أصبح البحر المتوسط المعبر الأسرع والأسهل لحاملات النفط ونقل المسافرين، كما أصبح أهم ممر تجاري في العالم؛ انطلاقا من شرق أسيا في المحيط الهادي عابرا المحيط الهندي عند ميناء سنغافورة ليجتاز البحر الأحمر، باب المذنب، قناة سويس، وعبر مضيق جبل طارق نحو أوربا والأمريكيتين.

هذه الأهمية جعلت منه محط أطماع القوى الكبرى من خلال التنافس الدولي، وذلك رغبة للاستفادة من المزايا التي يقدمها الفضاء المتوسطي، وهو ما أنعكس سلبا على الدولة الجزائرية وجعل منها قبلة للتحرشات منذ القدم (شويتام، 2008، صفحة 16).

## II- أثر الغزو الأوروبي في بروز البحرية الجزائرية كقوة في الحوض المتوسط ودورها في تغيير ميزان القوى

## II.1- الغزو الأوروبي للسواحل الجزائرية:

لا شك أن الصراع الدائر على الحوض المتوسط صراع ديني بإمتياز، بعد أن إقترن بالجهاد الديني لدى طرفي الصراع (المسلمين والمسيحيين)، وهو الأمر الذي ساهم بلا شك في جعل المنطقة تعيش صراعا محتدما لا يكاد ينقطع، جالبا ويلات وحملات لا تكاد تتوقف على معظم السواحل الجزائرية بداية من القرن 16م حتى القرن 19م، كان من أبرزها

الحملات الإسبانية؛ على غرار حملة شارلكان 1541، حملة البابا بيوسي الرابع 1560، وحملة صليبية بقيادة جون دوربا 1501، وكذلك الحملات الفرنسية مثل حملة دوبوفور 1621، إضافة إلى حملات مالطة بواسطة فرسان مالطة 1647 وحملات الدنمارك كحملة 1770، زيادة على الحملات الإنجليزية كحملة الأميرال "هاري ينال" 1824. كل هذه الحملات وغيرها جعلت من البحرية الجزائرية تسعى جاهدة إلى تقوية أسطولها الحربي بتزويده بسفن جديدة، وتطوير سلاحه من أجل مواكبة التطور الأوروبي.

## II.2- بروز البحرية الجزائرية كقوة بحرية في الحوض المتوسط:

بدأت أول نواة لتكوين البحرية الجزائرية في القرن 16م، بعد أن أنشأ الإخوة بربروس مجموعة من المراكب البحرية، نشطت بداية في مدينة الجزائر بعد أن اتخذوا من ميناءها الذي طوروه، حصنوه، ودعموه بالسفن والمدافع؛ قاعدة بحرية هامة لبناء السفن والمراكب البحرية الجديدة، مع إصلاح القديمة والمعطوبة وتجهيزها بالمعدات الحربية.

عمدت البحرية الجزائرية إلى اتخاذ العديد من موانئ الساحل الجزائري من شرقه إلى غربه؛ بما فيها وهران والمرسى الكبير قواعد لهذا الأسطول الحديث، الذي سيلعب دوره الرائد، في معظم أحداث الحوض المتوسط لمدة تزيد عن ثلاثة قرون (Belhamissi, 1983, p. 49.)، وبفضل هذه الإستراتيجية بدأت المنطقة تشهد تحولا جذريا بعد أن سيطرت البحرية الجزائرية على الحوض المتوسط بالطول والعرض وتسيدته، حتى أن خير الدين نفسه يصف إدراته لأحد المعارك بالقول: "...عاد كل الأسطول الأول إلى الجزائر مشحونا بالغنائم...وفضلا عن هذا فإن أي سفينة من سفني الخمسة والثلاثين لم تصب بأذى. فالحمد لله حمدا كثيرا على فضله" (بربروس، 2010، صفحة 134). وتوالت الهزائم للأوروبيين بفضل الإخوة بربروس، وهو ما جعل الملك الإسباني عند تعنيفه لقادته وأميرالاته يصرح قائلا: "لقد جعلتموني مسخرة بين الملوك، فليس فيكم من يستطيع التصدي لبربروس..." (بربروس، 2010، صفحة 148).

تفوقت البحرية الجزائرية على نظيرتها الأوربية، هازمة إياها في العديد من المواقع البحرية الكبرى، حيث طرد خير الدين الإسبان من حصن البنيون Pénon، كما هزم صالح باشا الأسطول البرتغالي في 1553/07/05، ليمشط بعدها كامل غرب الحوض المتوسط بأسطول قوامه 30 سفينة شراعية، وفي سنة 1563 حوَّل "العلج علي" فشل العثمانيون إلى نصر؛ بعد أن هجم على أسطول فرسان القديس يوحنا، حيث أسر بارجة الأميرال ومجموعة من السفن الكبرى، والجدير بالذكر أنه في الوقت الذي إنهزم فيه الأسطول العثماني أمام التحالف الصليبي في معركة ليبانت، نجا الأسطول الجزائري من التحطم خلالها، وكان الفضل في ذلك يعود لحسن إدارة رايسها "علج علي" الذي أصبح أميرال الأسطول العثماني، وهو الأمر الذي أجج الحقد الصليبي ضد المسلمين، خصوصا بعد أن أصبحت الجزائر دار الجهاد الإسلامي التي تعلق عليها أمال المسلمين في الجزء الغربي من الحوض المتوسط (هلايلي، 2007، صفحة 257).

لم تكتفِ الجزائر بهذه الإنتصارات التي حفظت من خلالها هيمنتها وهيبتها على المنطقة، بل ساهمت أيضا في تحرير العديد من أراضي المسلمين من وطأة الصليبيين على غرار تونس وطرابلس، وهو الأمر الذي جعل بالمؤرخ الأمريكي "ويليم سبنسر" يصرح قائلا: "إن مدينة الجزائر كعاصمة لدولة مستقرة وقوية في شمال إفريقيا قد مثلت...طرف القوة الإسلامية العثمانية القاطع والمنهك في المقارعة الصليبية ضد المسيحية، كالشفرة الحادة المدفوعة بعمق في التراب المسيحي" (سبنسر، 2007، صفحة 9).

شهدت طائفة رياس البحر، التي كانت القوة الأولى التي اعتمدت عليها البحرية، تطورا ملفتا خلال القرن 17م، مكنها من تحقيق إنتصارات واسعة، حيث بفضلهم أصبحت البحرية الجزائرية؛ مدرسة رائدة للبحرية الإسلامية في العهد العثماني (هلايلي، 2007، الصفحات 45-46).

لقد أُعتبر القرن 17م عصر البحرية الجزائرية الذهبي بإمتياز، حيث لم يكتفو بالسيطرة على الحوض المتوسط، بل تعدوه بعد أن شمل نشاطهم سواحل أوروبا الشمالية

ليصل إلى البرازيل وايسلندا والأراضي الجديدة، وقد تجاوزت الغنائم في بداية القرن المذكور ما قيمته ثلاثة ملايين جنيه، خصوصا بعد أن أصبح الأسطول البحري الجزائري يشكل ما يعادل ثلث أو نصف الأسطول العثماني في ترسانته الحربية خلال النصف الأول من القرن 17م، وصاحب هذا النشاط تزايد في حجم الغنائم، وحتى في عدد الأسرى خصوصا مع توسيع مجال نشاطها من الحوض المتوسط إلى الأطلسي (سعيدان، 2017، الصفحات 78-90)، وقد وصل عددهم سنة 1578 ما يقارب 25 ألف أسير من جنسيات مختلفة، ليبدأ في التراجع مع بداية القرن 18م حين وصل سنة 1830م بين 500 و122 أسيرا فقط (هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، 2008، الصفحات 68-69).

## III- الظروف الممهدة لإحتلال وهران

ما أن دب الضعف في أوصال الدولة الزيانية حتى انقسمت على نفسها إلى إمارات صغيرة مفككة ومتناحرة، الأمر الذي شجع الدول المسيحية خاصة منها إسبانيا للسيطرة على السواحل المغربية المطلة على البحر المتوسط خصوصا بعد سلسلة من حروب الاسترداد؛ التي قادتها الممالك الإسبانية ضد الوجود الإسلامي في إسبانيا، حيث اتجهت مباشرة بعد سقوط غرناطة عام 1492م إلى تطبيق سياسة استعمارية توسعية قصد احتلال سواحل البحر المتوسط، رافعة وتيرة عمليات القرصنة في البحر المتوسط ضد المسلمين (الخطيب، 1974، صفحة 108)، حيث كانت نتيجة هذا التوسع نشوب صراع بين البرتغال والأسبان من أجل تحقيق أهداف إستراتيجية (الصلابي، 2015، صفحة 115) كالوصول إلى الهند عن طريق الإتجاه نحو الغرب وتأمين الأراضي التي اكتشفوها واحتلتها كل واحدة منهما بما فيها المغرب الإسلامي، فعقدت معاهدة توردیسیلاس Tordesillas سنة 1494م (التميمي، 1989، صفحة 70)، التي قسم من خلالها البابا اسكندر بورجيا السادس العالم ما بين إسبانيا والبرتغال، حيث قضت هذه المعاهدة بأن تستولي البرتغال على كل ما اكتشف شرقا في خط وهمي يرسم على طول المحيط الأطلسي على بعد 370 ميلا غربي جزائر الرأس الأخضر، في حين يكون لإسبانيا كل ما يقع غربي هذا الخط (فكاير،

2012، صفحة 29). أعد الكاردينال خيمينيس خطة الغزو واختار لتنفيذها الكاردينال جيرون موفيينالي (الميلي، 1964، صفحة 20)، إلا أن بموت زوجته الملكة إيزابيلا المفاجيء أواخر سنة 1504م؛ أخّر عملية تنفيذ وصيتها، لكنه لم يوقفها (بن شهرة، 2007، صفحة 121)، مصمما على احتلال سواحل المغرب الأوسط، حيث لجأ إلى عقد مجلسا استشاريا للقيام بالترتيبات الخاصة بالحملة (التر، 1989، صفحة 17)، حيث تمكن من تجهيز أسطولا بأمواله الخاصة وأعانته الكنيسة ببعض الأموال والمباركة الشخصية من البابا اسكندر السادس، كونه عملا يهدف إلى نشر المسيحية، وقد كان تعداد الأسطول مكونا من مائة وأربعة وثلاثين سفينة على متنها خمسة آلاف محارب، تحت إمارة الدون "رامون ديكارونا" (الميلي، 1964، صفحة 22).

انطلقت الحملة من مدينة مالقا يوم 1505/09/03 متوجهة نحو سواحل المدن الجزائرية، مستعينة بالتقارير السرية لجواسيسها؛ الذين بيّنوا أن عملية الاجتياح مواتية في هذا الوقت بالذات (الميلي، 1964، صفحة 28) نتيجة للظروف السياسية والاجتماعية الصعبة للسكان، إضافة إلى تواجد حامية قليلة العدد؛ لا يمكن لها أن تحمي المرسى وتدافع عليه (الميلي، 1964، صفحة 23).

### III.1- إحتلال المرسى الكبير:

في يوم 1505/09/11م تمكن الأسطول الاسباني من اختراق التحصينات الجزائرية، بعد معركة ضارية متفاوتة في العدة والعتاد، حيث استطاعت البحرية الاسبانية النزول إلى البر بعد ثلاثة أيام من المقاومة مع خمسمائة مجاهد فقط، وبالرغم من توافد الأهالي إلا أنهم لم يتمكنو من منع الأسبان، دخول القلعة التي تحصنوا بها، معلنين بتاريخ 1505/10/23م احتلال المرسى الكبير، بعد أن منحوا للأهالي مدة ثلاث ساعات لإخلاء المدينة دون أخذ المؤن أو الزاد أو العتاد (المدني أ.، 1989، الصفحات 97-98)، حيث رفعوا أعلامهم، ثم أطلقوا سبيل أسراهم المسيحيين الذين كانوا محتجزين، والبالغ عددهم خمسة وثلاثين أسيرا منهم خمس نساء أسيرات (بورويبة، 1983، صفحة 40).

عاثت الجيوش الاسبانية فسادا في الأرض، حيث قاموا بأعمال وحشية؛ تمثلت في القتل والسلب والنهب، كما قاموا بتغيير المعالم الإسلامية للمدينة، محولين جامع المرسى إلى كنيسة (المدني ا.، 1989، الصفحات 97-99).

قبل عودة الأسطول الاسباني إلى إسبانيا أقام سلسلة من التحصينات والترتيبات؛ تمثلت في تنصيب المدافع فوق أسوار الحصن، بعد أن استولى الدون روي دياز على المنابع المائية الموجودة في الطريق المؤدي إلى وهران (الميلي، 1964، صفحة 24)، وتركوا ما لا يقل عن 800 جندي انتشروا داخل المدينة وخارجها من أجل تحصين وتوسيع شبكة اتصالاتهم، متخذين من هذا الحصن قاعدة خلفية ينطلقون منها للتوسع والتوغل إلى باقي المدن الساحلية، وقد كشف سقوط هذا الحصن القوة الحقيقية لهذه الدويلات المتناحرة الشيء الذي جعل من الدول الأوروبية تتصيد مدنه الواحدة بعد الأخرى.

### III.2- إحتلال وهران:

كانت وهران تابعة لملك تلمسان، ولها موقع استراتيجي مميز، كما تعد من أكبر مدن الجزائر، وبها ثاني أهم ميناء ومنفذ تجاري بحري بعد ميناء المرسى الكبير (دراج، 2012، صفحة 106) الشيء الذي جعل الكاردينال "خيميناز دوسيسنروس"، كبير أساقفة طليطلة وحاكم إسبانيا؛ يفكر جديا في الإستيلاء عليها، ردا على الهجمات المتعددة للأسطول الجزائري التي كانت تنطلق من المرسى الكبير في اتجاه ميناءي أليكانت ومالقا، حيث قام بتكليف الجنرال بيدرو نافارو على رأس حملة مجهزة بعشرة ألاف من المشاة وأربعة ألاف حصان وثمانمائة متطوع وعشرة سفن من نوع (Galère) وثمانين مركبة نقل وعدد آخر من الجنود (دغموش، 2013-2014، الصفحات 30-31).

انطلقت الحملة يوم 1509/05/16م من ميناء قرطاجنة باتجاه المرسى الكبير، الذي وصلته في اليوم الموالي، متخذة منه قاعدة خلفية لعملياتها العسكرية معززة الوحدات التي بقيادة "مارتيناز" (دغموش، 2013-2014، صفحة 33)، وساهمت خيانة اليهودي سطورا وأعوانه من الخونة بفتح أبواب المدينة مما مكّن الأسبان من اقتحامها يوم

1509/05/17م (المدني ا.، 1989، صفحة 110)، مرتكبين فيها جرائم بشعة؛ وصل عدد القتلى فيها أكثر من 4000 مسلم مع أسر ثمانية ألاف آخرين، كما دمروا المنازل وحولوا المسجد الأعظم إلى كنيسة، وأفرغوا الخزينة من الأموال، في مقابل قيام الكاردينال "خيمينيس" باستقدام عائلات مسيحية لتوطينها بمدينة وهران، وعينوا الدون "دييغو فيرناندين دي كوردوبا" كأول حاكم على المدينة، كما عينوا اليهودي "سطورا" قابضا للمال على أسواق وهران نظير خدماته لهم (دغموش، 2013-2014، صفحة 34).

وبسقوط مدينة وهران زادت السلطات الاسبانية من تحصيناتها للمرسى الكبير ووهران متخذة منهم قاعدتين عسكريتين خلفيتين، وكذا لشن غاراتها التوسعية على باقي البلاد.

**III.3- أسباب فشل محاولات تحرير وهران:**

بذل كل من حسن آغا، صالح رايس، حسين باشا، محمد قورصو، وغيرهم عدة محاولات لتحرير وهران من الأسبان، لكنها باءت كلها بالفشل، ويعود ذلك لعدة أسباب أهمها:

- عدم استقرار إيالة الجزائر بسبب تغيير أنظمة الحكم (بيلربايات، أغوات وباشوات).
- التمردات التي شهدتها أيالة الجزائر، والتي قام بها الجيش الإنكشاري تعبيرا عن رفضه لبعض حكام الأتراك، والتي أدت إلى خلق اضطرابات شغلتهم عن تحرير وهران.
- قوة التجهيزات العسكرية الإسبانية في مدينة وهران والمرسى الكبير بالمقارنة مع التجهيزات العثمانية، واعتمادهم على الأهالي.
- توتر العلاقات الجزائرية الخارجية التونسية والمغربية.
- تمكن الأسبان من استمالة القبائل الخائنة المجاورة لها، ومساعدتها في صد الهجمات الموجهة ضدهم في وهران.
- إعتماد قادة الحملة على خطة غير مدروسة، مكتفين بالتوجيهات المقدمة من الأهالي، ولم يستخدمو أساليب العدو في رصد الأخبار والجوسسة لإكتشاف نقاط ضعفهم.

- كثرة الغارات الأوروبية على سواحل البلاد، برغبة الإنتقام من قوة البحرية الجزائرية، مثل حملة للأميرال "دوكين" في عهد بابا حسن، في 1686/07/12م التي كان قوامها 30 سفينة حربية لمهاجمة شرشال ومدينة الجزائر، وكغيرها من الحملات باءت بالفشل.

## IV- تحرير مدينة وهران الأول وإعادة إحتلالها من جديد

### 1.IV- تحرير مدينة وهران الأول:

بمساعدة أتراك الجزائر العاصمة، قام الباي بوشلاغم والطلبة المرافقين له بإعداد العدة لحصار مدينة وهران الذي دام خمسة أشهر. فقد تقدم الداي بنفسه الجيوش أمام مكان الحصار وخاطب جيشه. مستعيدا وهران على عدة مراحل:

كان أولها الهجوم على حصن "برج العيون" (بن ميمون الجزائري، 1972، صفحة 212)، واستسلمت الثكنة في اليوم الموالي. بعد ذلك كان الهجوم على حصن "سانتا كروز" سقطت الثكنة بعد غارة واحدة. حينها تم سجن 106 رجال و06 نساء (27 جمادى الثاني 1119هـ) (بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، 2001، صفحة 90). في اليوم الموالي تمت مهاجمة حصن "سان قريقوار"، وبعد ثلاثة أيام سقط حصن "لامون"، وبعدها تم الهجوم الأخير على مدينة وهران. وبالرغم من الدفاع المستميت للأسبان، إلا أنه تم الاستيلاء على مدينة وهران بسرعة، حيث توالت موجات المهاجمين الأتراك والأهالي دون توقف، لتمتلئ الشوارع بجثث الموتى، وتستسلم بعدها القصبة التي كانت قد استعدت حديثا للمقاومة.

وقد سقط أيضا شاطونوف، وتم تحويل 165 فردا كانوا بالثكنة إلى رقيق، كما تم القضاء على 3000 شخص بمدينة مرسى الكبير، وأخلى الأسبان المكان لدخول المنتصر إلى وهران في 1708/01/20، في حين هرب النقيب "شارل كارافا" إلى إسبانيا، وفر البعض الآخر إلى المرسى الكبير (المدني ا.، 1989، الصفحات 461-462)، وهو ما جعل من "بوشلاغم" يتخذ من وهران عاصمة له، حيث مكث فيها إلى غاية 1732.

### 2.IV- إحتلال وهران والمرسى الكبير من جديد:

تم استرجاع مدينة وهران ومرسى الكبير لصالح ملك إسبانيا فيليب الخامس في 1732/08/10، بعد الحملة التي قادها "الكونت مونتيمار"، وعند رحيل هذا الأخير من وهران إلى إسبانيا، خلفه المركيز "سانتا كروز"، الذي عين قائدا أعلى وحاكما على المنطقة التي كانت تحميها حامية قوية، إن سقوط هذين الحصنين، لم يثن من عزيمة الأتراك والأهالي عن التمسك بخيار السلاح، بحيث لم تنقطع الهجمات والمعارك، وكان جيش الأهالي يتحرش بالثكنات دون انقطاع، إذ كانت الهجمات تنتهي بتلاقي الجنود وتشابكهم بشكل عنيف، مما كبد المهاجم خسائر كبيرة منعته بالأخص من التوغل أكثر داخل البلاد.

وبعدما تمكن التعب من ماركيز سانتاكروز جراء هذه التحرشات، نظم بتاريخ 1732/11/21 "حملة"، كبد من خلالها الجيوش المشكلة من الأهالي خسائر في البداية، ليصطدم في الأخير بجيشها القوي، وينتهي هذا اليوم بهزيمة للجيش الإسباني لم يسبق لها مثيل، إذ قتل سانتاكروز من طرف الباي مصطفى بوشلاغم انتقاما لمقتل إبنه (المدني أ.، 1989، صفحة 481)، كما قضى على العشرات من الضباط الأسبان وأسر آخرون، مثل ماركيز "دوفال دوكانياس" والعقيد جوزيف بينال، وكان الأهالي قريبين جدا من النصر، لكنهم لم يتمكنو من ذلك، إذ أنه وحسب فاليخو، حيث كانت استعادة الإسبان لمدينة وهران محض صدفة، بعد أن تزامنت مع وصول حشود "إلتونيا" و"أراقون" بحرا قادمين من إسبانيا.

بعد وفاة الماركيز سانتاكروز، خلفه "الماركيز دو فيلادارياس"، حيث شن يوم 1733/05/10 حملة لتحرير المدينة؛ لكنه فشل في ذلك (المدني ا.، 1989، صفحة 481)، ليتفاجأ الإسبان بهجوم مضاد وعنيف من جيوش الأهالي نجحوا في إسقاط أكثر من 800 إسباني، ونتيجة بذلك عُزِل فيلادارياس وعُيّن بدلا عنه جوزيف فاليخو.

## V- التحرير النهائي لمدينة وهران

شرع الباي محمد بن عثمان الكبير، الذي كان بسيطا في ملبسه، لا يشرب الخمر (Venture de paradis, 1983, p. 196)، عارفا بالقوانين، ملتزما بأحكام الشريعة، محبا للجهاد ومتقشفا في النفقات (الزهار، 1974، صفحة 23)، صاحب عقل

وعلم ودين وكل الناس راغبون فيه ومحبون له (بالحميسي، 1981، صفحة 154) في إعادة تنظيم جيش حديث عن طريق إخضاع الطلبة إلى سلطة الباي، مع عدم التدخل في شؤونهم الداخلية. حيث تم جمعهم في مفرزات في شكل معسكرات مخصصة لمنع غزوات الإسبان، ووكل إليهم التدريس دون غيرهم، بعد أن حظر على الشعب الذهاب إلى مدارس أخرى.

الواقع أن الباي محمد بن عثمان كان ينظم غارات ضد الإسبان بوهران كل شهر رمضان من كل سنة، وقد إستأذن الداي مرات عديدة لقتال الإسبان، لكنه لم يأذن له بذلك، وربما يعود سبب الرفض إلى ضرورة حصول الباي على مساعدات مالية وبشرية من الداي أو البايلكات الأخرى (بن عتو، 2004/2003م-1425/1424هـ، صفحة 264).

والجدير بالذكر أنه قبل عملية التحرير النهائي لوهران، عملت الإيالة الجزائرية على تضييق تحركات السفن الروسية في المناطق المعتدلة، حيث ورد في أحد رسائل من الداي محمد بن عثمان إلى الملك الإسباني كارلوس الثالث بتاريخ 1788/04/04م، أخبره فيها بأنه حضر إليه رسول من قبل السلطان العثماني يدعى "علي آغا "حمل إليه رسالة، أمره فيها بأن يكتب إليه ويطلب منه بمنع الأسطول الروسي من المرور على مضيق جبل طارق إلى مياه البحر الأبيض المتوسط؛ لأن تركيا في حرب مع روسيا، وإسبانيا صديقة لتركيا والجزائر، وبينهما صداقة، ومعاهدة سلم، وتملك أسطولا قادرا على ذلك (بوعزيز، المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780-1798، 1974، صفحة 134).

لقد ترك الزلزال الذي ضرب مدينة وهران ليلة 08 إلى 09 من شهر أكتوبر 1890 أضرارا بليغة، حيث هدمت كل البنى التحتية للمدينة، كما توفي حوالي 3000 شخص (الميلي، 1964، صفحة 239)، الأمر الذي أنهك الأسبان في بحثهم عن الجثث وإغاثة الجرحى.

أُنشئ جيش الطلبة بصفة رسمية بقرار سياسي وعسكري، وعين الباي محمد بن عثمان سنة 1791، محمد بلجيلالي على رأس رباط "إيفري" المتاخم لوهران، بمساعدة كل من الشيخ الطاهر بن حوة، محمد المصطفى بن زرفة، أحمد بن سحنون الراشدي، ومحمد بن علي

المازوني، الذي قدم إلى معسكر رفقة 200 طالب (بو شنافي، 2011م/1432هـ، صفحة 88).

الواقع أن الدافع الديني لعب دورا أساسيا في تجنيد الطلبة، كونهم كانوا من الداعين إلى جهاد الإسبان، ولهم تأثير على المجتمع خاصة منهم سكان بايلك الغرب، المعروف بكثرة إنتشار الزوايا والطرق الصوفية (بو شنافي، 2011م/1432هـ، صفحة 88).

واعتبارا من سنة 1790 شدّد داي الجزائر على فكرة استرجاع وهران، وأمر باي معسكر محمد بن عثمان بالهجوم مجددا على المدينة. فبدأت البحرية الجزائرية بالهجوم على "سانتا كروز" والقصبة القديمة، لتتوقف في موسم الأمطار حيث رجع باي معسكر إلى عاصمته، ليعود في الصيف، لتشهد طيلة الربيع حصارا وتراشقا بالمدفعية.

خلال سنة 1791 تعرض الإسبان إلى هجمات بحرية عنيفة من قبل الأتراك وأخرى برية من الأهالي ووقع الهجوم البحري الأعنف في 1791/07/23. كادت الثكنة الاسبانية أن تسقط بأيدي الأتراك والأهالي؛ لولا قدوم تعزيزات فوج "والون الكبير" المدربين على يد الفارس "طورسي" الذي خسر 266 رجلا. وفي 1791/09/17 واجه طورسي هجمة بحرية أكثر عنفا، إلا أنه في 1791/09/18 على الساعة الخامسة مساء، وأمر بتحفيز كامل جنود البحرية وإعادة مبلغ السلطاني الكامل للذين يقذفون بعدما تم تخفيضه إلى الربع (المدني أ.، محمد عثمان باشا: داي الجزائر 1766-1791، 1986، صفحة 108)، أرسل الباي مجددا ثلاثة صفوف هجومية، مندفعين، ليسقطوا تارة وينهضوا أخرى للقتال رجل لرجل، حتى كادت فرقة بني زروال للظهرة أن تباد بكاملها (السنوسي، د.س، صفحة 227).

رجع الباي إلى معسكره الشتوي بمعسكر، وبعدها وصله خبر استسلام الملك شارل الرابع، وتلقى الباي الأوامر من العاصمة المتعلقة بالاستسلام (وطلب استسلام كلي). ووقعت معاهدة من أجل تحديد شروط هذا الاستسلام، فأمضوها صاغرين بعد أن حوصروا من كل الجهات، وصار عليهم البلد دكا، طالبين الأمان لأنفسهم على أن يسلموا البلاد، ولا يحملون إلا نساءهم والأولاد (بالحميسي، 1981، صفحة 188)، معلنين بذلك

إنتصار البحرية الجزائرية على نظيرتها الإسبانية، وأمر الملك المستسلم بتسليم مفتاح وهران المصنوع من الذهب الخالص للباي بن عثمان محمد الكبير، الذي سلّمه لداي الجزائر آنذاك علي أبو الحسن (حسان باشا)، واشترط الداي أن تتولى إسبانيا إرسال المفاتيح الذهبية إلى السلطان العثماني بإسطنبول السلطان سليم بن مصطفى خان (الميلي، 1964، صفحة 240).

قلّد الداي حسان الباي بن عثمان الكبير وسام الريشة، وعينه بايّا لوهران، وكان يوم النصر عظيما عظمة استرجاع المدينة (بن عتو، 2004/2003م-1425/1424هـ، صفحة 269)، ودخل الباي محمد بن عثمان وهران منتصرا يوم 1792/02/28 على رأس حشد بتعداد يقارب 15000 انطلقوا من معسكر في مسيرة يتقدمهم الطلبة حاملين المصاحف الشريفة وصحيح البخاري وسط احتفالات كبيرة (فركوس، 2005، صفحة 295).

والغريب في الأمر أن المؤرخ الإسباني "دو ساندوفال"، قد حمّل سبب فشل الإسبان في التوسع العسكري بالمنطقة خلال القرن 18م إلى تقاعس حكامهم العسكريين (هلايلي م.، 2019، صفحة 236)، وهو بذلك يتجاهل القوة العسكرية التي كانت تمتلكها البحرية الجزائرية حينها، على إعتبار أن إسترجاع الثغور الجزائرية وتحريرها من الإسبان لم يكن منّة من أحد، أو بسبب ضعف القادة الإسبان، بل كان نتيجة حتمية للحنكة السياسية والخبرة الحربية في إدارة المعارك التي يتميز بها رياس البحر الجزائريين.

## IV- الخلاصة والنتائج

من خلال ما تقدم عرضه يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج أهمها:

- ما كان للسلطات الاسبانية أو البرتغالية أو غيرهما أن يتجرؤوا ويهاجموا الجزائر ومدنها الساحلية، لولا انقسامها إلى دويلات صغيرة مفككة ومتناحرة فيما بينها.
- إن الاحتلال الاسباني لوهران يدخل ضمن الحرب الصليبية، التي رفعت شعارها إسبانيا بعد حرب الاسترداد وسقوط غرناطة عام 1492.

- إن القوة العسكرية لكل دولة؛ تكمن في مدى سيطرتها على المياه الإقليمية للبحر المتوسط، فبقدر سيطرة الدولة على المجال البحري تكون لها الغلبة.
- عجلت خيانة اليهود وبعض القبائل بسقوط وهران، والتي بسقوطها مع المرسى الكبير وجد الأسبان أنفسهم أمام إمكانية احتلال أجزاء أخرى من الجزائر وهو ما تمّ لهم فعلا.
- من خلال المعاهدات التي تمت مابين الجزائر واسبانيا، تبين أن هذه الأخيرة كثيرا ما أخلفت بوعودها وأخلت بالتزاماتها التي تمت بينها وبين الجزائر.
- إن معاهدة تحرير وهران الأخيرة جاءت كرد فعل عن معاهدة احتلال وهران الأولى بعد ما يقارب 300 سنة، إذ ردت الجزائر من خلالها الصاع صاعين للأسبان بفرضها ضريبة مضاعفة على ما فرض عليها حينها، مع تسليم مفتاحين ذهبيين للمدينتين (المرسى الكبير ووهران)، إضافة إلى حمل جرتين مملوءتين بالماء تُحملان على سفينة حربية إلى الآستانة...إلخ.

## VII- التوصيات:

- ✓ ضرورة تثمين جهود الدولة الجزائرية التي تدعم في الجيش الشعبي الوطني بكل قطاعاته البحرية، البرية والجوية، حتى لا تكون الدولة محل أطماع القوات المعادية.
- ✓ فتح فضاءات علمية وطنية ودولية، للتعريف ببطولات وأمجاد الخلف واستماتتهم في الحفاظ على وحدة التراب الوطني، حتى يتم الإقتداء بهم من قبل أبنائه الحاليين.
- ✓ ضرورة الإفتخار والإعتزاز بأن الدولة الجزائرية، كانت قد تسيّدت الحوض المتوسط لسنوات طويلة، فارضة إتاوات وضرائب على كبرى الدول في تلك الحقبة.
- ✓ التأكيد على أن الجيش الشعبي الوطني، بقيادته وجنوده هو سليل للقوات العسكرية الجزائرية لاسيما منها البحرية، التي كان يحسب لها ألف حساب من قبل الدول العظمى حينها، أين كانت الجزائر تضاهيها في القوة، بل وتفوقها في كثير من الأحيان.
- ✓ ضرورة فتح تخصصات أكاديمية، علمية وتقنية في الجامعات والكليات العسكرية لدراسة الأساليب والتكتيكات العسكرية التي اعتمدها الجيش الجزائري في تحرير الثغور التي تم إحتلالها، والإستراتيجية التي من خلالها تم تسيد الحوض المتوسط.

- ✓ غرس الشعور الوطني والقومي لدى الشعب بكل شرائحه، خصوصا منهم الطبقة المثقفة من خلال عقد ندوات وملتقيات تاريخية وطنية ودولية، وبث أشرطة، ربورتاجات، حصص تلفزيونية، أفلام وثائقية، تاريخية وثورية.
- ✓ يجب على الجزائريين أن يتجاوزوا خلافاتهم السياسية، وأن ينبذوا العصبية والجهوية بتوحيد رؤاهم في تصورهم وتطلعاتهم لدولتهم المنشودة.
- ✓ التأكيد على الدور المفصلي للطبقة المثقفة من علماء وطلبة في تسيير القضايا المصيرية للدولة، وأن سيادة الدولة ومستقبلها يقرره الجميع حكاما، عسكريين ومدنيين.
- ✓ لا شك أن تعزيز الترسانة العسكرية للدولة في كل القطاعات؛ البرية، البحرية والجوية، وبناء جيش عصري متطور يتميز بالسيطرة على التقنية، من شأنه أن يجعل من أي دولة قوة دولية مُهابة، وقراراتها نافذة ومستجابة لدى المجتمع الدولي ومختلف الهيئات الإقليمية والدولية.

**- المراجع :**


1. أحمد الشريف الأطرش السنوسي. (د.س). تاريخ الجزائر في خمسة قرون. الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.
2. أحمد الشريف الزهار. (1974). مذكرات (الإصدار 2). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
3. أحمد توفيق المدني. (1989). حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
4. أحمد توفيق المدني. (1986). محمد عثمان باشا: داي الجزائر 1766-1791. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
5. أرزقي شويتام. (2008). التنافس الدولي في البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين 18و19م وموقف الجزائر منه. مجلة المؤرخ (3،4)، صفحة ص16.
6. المهدي بن شهرة. (2007). تاريخ وبرهان من حل بمدينة وهران (الإصدار 1). الجزائر: دار الريحانة.
7. بلبروات بن عتو. (ديسمبر, 2004/2003م-1425/1424هـ). التحرير الثاني والنهائي لوهران والمرسى الكبير عام 1206هـ/1792م. عصور (4-5)، صفحة 264.
8. حنيفي هلايلي. (ديسمبر, 2007). التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (24)، الصفحات 45-46.
9. حنيفي هلايلي. (2008). أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني. عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
10. خير الدين بربروس. (2010). مذكرات خير الدين بربروس (الإصدار 1). (محمد دراج، المترجمون) الجزائر: شركة الأصالة للنشر والتوزيع.
11. رشيد بورويبة. (1983). وهران فن وثقافة. الجزائر: وزارة الإعلام.

12. سامح التر. (1989). الأتراك الثمانيين في شمال افريقيا. (محمود علي عامر، المترجمون) بيروت: دار النهضة العربية.
13. صالح فركوس. (2005). تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
14. عبد الجليل التميمي. (1989). الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين (الإصدار 1). تونس: مطبعة بابيريس.
15. عبد الرحمان محمد الجيلالي. (1983). تاريخ الجزائر العام (المجلد 3). بيروت: دار الثقافة.
16. عبد القادر فكاير. (2012). الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وأثاره (910-1206هـ/1505-1792م) (الإصدار 2). الجزائر: دار هومة.
17. علي محمد محمد الصلابي. (2015). كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي (الإصدار 1). لبنان: دار المعرفة.
18. كاميليا دغموش. (2013-2014). قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية(1509-1792م). رسالة لنيل شهادة ماجستير، التاريخ الحديث، 30-31. وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية: جامعة وهران.
19. لسان الدين الخطيب. (1974). الإحاطة في أخبار غرناطة (الإصدار 1، المجلد ج1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
20. مبارك الميلي. (1964). تاريخ الجزائر القديم والحديث (المجلد 3). الجزائر: مكتبة النهضة الجزائرية.
21. محمد العربي الزبيري. (1975). مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث. الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة.
22. محمد بن سعيدان. (ديسمبر, 2017). الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م. مجلة الحوار المتوسطي (12 (13))، الصفحات 78-90.
23. محمد بن ميمون الجزائري. (1972). التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية (الإصدار 1). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
24. محمد بو شنافي. (2011م/1432هـ). دور الطلبة في تحرير وهران الثاني من الإحتلال الإسباني عام 1791م من خلال مصادر معاصرة. عصور الجديدة (01)، صفحة 88.
25. محمد دراج. (2012). الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس(1512-1543م). الجزائر: شركة أصالة للنشر.
26. مسعودة بوجلال وحنيفي هلايلي. (مارس, 2019). الإحتلال الإسباني لوهران والمرسى الكبير في المدونات الفرنسية. مجلة الحوار المتوسطي، 10 (01)، الصفحات 226-241.
27. مولاي بالحميسي. (1981). الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
28. وليم سبنسر. (2007). الجزائر في عهد ((رياس)) البحر. (عبد القادر زبادية، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.
29. يحي بوعزيز. (1974). المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780-1798. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
30. يحي بوعزيز. (2001). الموجز في تاريخ الجزائر (الإصدار 2، المجلد 2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
31. يحي بوعزيز. (1980). علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

32. Belhamissi, M. (1983). Histoire de la Marine Algérienne 1515-1830. Alger: Entreprise Nationale Algérienne de Livres.
33. Venture de paradis, J. M. (1983). Tunis et Alger au XVIIIe siècle. Paris: Sindbad.